المغول

نـشأتـهم ،موطنـهم ،حروبـهم الأولى

أ.م.د. سامي حمود الحاج جاسم
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

الملخص

كانت فترة الغزو المغولي على يد جنكيز خان وخلفائه للبلاد الإسلامية في بادئ الامر فترة عصيبة عانى فيها المسلمون القتل والتعذيب، وحل ببلادهم الخراب والدمار إلا أنه ما لبث أن تغير الحال تدريجياً حتى جاء الوقت الذي تأثر فيه المغول بحضارة المغلوبين واعتنقوا دينهم، وشرعوا يصلحون ما أفسده آباؤهم وأقبلوا يساهمون بنصيبهم في إنهاض الحضارة الإسلامية في شتى مظاهرها.

توزع البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع المعتمدة فيه، فقد تناولت في المبحث الاول الجذور التأريخية للمغول والتي منها التعريف بالمغول، موطن المغول الاصلي، والقبائل التي تكوّن منها المجتمع المغولي، والحياة الاجتماعية للمغول.

أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه ظهور جنكيز خان على مسرح الأحداث التاريخية، وحروب جنكيز خان وبداية توحيد القبائل تحت زعامته، واختيار جنكيز خان ملكاً على المغول.

وخُتِمَ البحث بخاتمة لخصت فيها أبرز النقاط الجوهرية فيها والنتائج التي توصلت إليها.

المقدمة:

تُعد حملات المغول على مراكز الحضارة الإسلامية، ونشوء دولتهم الكبرى التي كانت تضم الصين وإيران وما بين النهرين وآسيا الصغرى وشرق أوربا أهم حوادث التاريخ في القرنين السابع والثامن الهجريين، ومع أن غارات البدو على البلاد المتحضرة امر مألوف، لكننا لم نر قوماً آخرين غير المغول استطاعوا أن يغزوا في مدة قصيرة مثل هذه الامصار التي كانت قد بلغت شأناً في الحضارة والمدينة.

كانت فترة الغزو المغولي على يد جنكيز خان وخلفائه للبلاد الإسلامية في بادئ الامر فترة عصيبة عانى فيها المسلمون القتل والتعذيب، وحل ببلادهم الخراب والدمار إلا أنه ما لبث أن تغير الحال تدريجياً حتى جاء الوقت الذي تأثر فيه المغول بحضارة المغلوبين واعتنقوا دينهم، وشرعوا

يصلحون ما أفسده آباؤهم وأقبلوا يساهمون بنصيبهم في إنهاض الحضارة الإسلامية في شتى مظاهرها.

توزع البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع المعتمدة فيه، فقد تناولت في المبحث الاول الجذور التأريخية للمغول والتي منها التعريف بالمغول، موطن المغول الاصلي، والقبائل التي تكوّن منها المجتمع المغولي، والحياة الاجتماعية للمغول.

أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه ظهور جنكيز خان على مسرح الأحداث التاريخية، وحروب جنكيز خان وبداية توحيد القبائل تحت زعامته، واختيار جنكيز خان ملكاً على المغول.

وخُتِمَ البحث بخاتمة لخصت فيها أبرز النقاط الجوهرية فيها والنتائج التي توصلت إليها، كما ذكرت قائمة باسماء المصادر والمراجع التي اعتمدتها في البحث، وعلى الرغم من قلة هذه المصادر والمراجع فقد اعطتنا معلومات قيمة ومهمة عن حياة المغول وعن قبائلهم وموطنهم الاصلي وكذلك أرفدتنا بمعلومات عن المعارك المهمة التي خاضها المغول من اجل بسط سيطرتهم على هذه القبائل وتوحيدها تحت زعامة جنكيز خان.

المبحث الأول

الجذور التأريخية للمغول

أولاً: التعريف بالمغول:

ظهر المغول على مسرح احداث التاريخ العالمي في أواخر القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي، ثم برزوا كقوة عالمية ذات شهرة دولية واسعة النطاق خارج نطاق موطنهم الأصلي – منغوليا[1]– وقد استطاعوا أن يؤسسوا أكبر إمبراطورية عالمية عرفها تاريخ البشرية في أقصر مدة، حيث تكونت إمبراطوريتهم الواسعة الأرجاء والمترامية الأطراف في خلال ثلاثة عقود، وامتدت من الجزر اليابانية والمحيط الهندي شرقاً إلى قلب القارة الأوربية غرباً، ومن سيبريا وبحر البلطيق شمالاً إلى الحدود الشمالية للجزيرة العربية وبلاد الشام وفلسطين جنوباً[2].

ولقد عرفهم مؤرخونا العرب ولاسيما الذين عاصروا أحداث ظهور المغول وغزواتهم للعالم الإسلامي بأنهم هم التتر أو التتار، وقد نهج منهجهم من جاء بعدهم من المؤرخين، بل وحتى الأغلبية من مؤرخي المغول في عصرنا الحاضر، على أن هذه التسمية الخاطئة لم تقتصر فقط على المؤرخين المسلمين من العرب ، بل وسار على ذلك التعريف الخاطئ المؤرخون والرحالة الأوربيون الأقدمون منهم[3].

إلا أن المؤرخين الأوربيين المستشرقين الكبار، أمثال بارنولد الروسي، وسيولر الألماني وبويل الانكليزي، عرفوا الفرق بين التتار والمغول وذلك من خلال ما كتبه المؤرخ المسلم رشيد الدين الوزير،

ولاسيما ما كتبه في كتابه المشهور" جامع التواريخ" ثم ما كتبه الصينيون، وقد ترجمت كتبهم إلى بعض اللغات الأوربية الحديثة كالروسية، الألمانية، والفرنسية، والانكليزية[4]. كما عرف المستشرقون ذلك مما كتب باللغة المغولية، ويتمثل ذلك بالكتاب المعروف بـ" التاريخ السري للمغول أو تاريخ المغول السري" بناءً على ذلك نجد أن المغول شيء والتتار شيء آخر، فالتتار شعبة متفرعة من المغول، وليس المغول فرعاً من التتار[5]، وعلى الرغم من أن التتار تفرعوا اصلاً من المغول وأصبح لهم دولة مستقلة سيطرت على المغول حقبة من الزمن إلا أن الفترة التي نتكلم عنها الآن- جاء المغول تحت زعامة جنكيز خان فهزم التتار، وقتلوا رجالهم، وسبوا نساءهم واسترقوا أطفالهم، ولهذا نجد أن التتار قد تلاشوا على يد الزعيم المغولي العظيم، وأصبح المغول هم أصحاب الدولة والغلبة، فأسسوا إمبراطورية لهم عرفت في التاريخ بالمغول وليست بالتتار[6].

ثانياً: موطن المغول الاصلي:

عاشت القبائل المغولية في المنطقة الواقعة في وسط آسيا بين نهري "سيحون" و"جيحون" من الغرب حتى حدود الصين الجبلية من جهة الشرق وتمتد إلى أقصى الشمال الشرقي لآسيا[7]، وتوسع البعض منها حتى امتد إلى البحر الأدرياتيكي وهضبة منغوليا وسلاسل جبال "كيان شان" وجبال "التاي" وما بينهما من سهول وصحراء جنوبي بحيرة "بايكال" وضفاف الأنهار الموجودة في تلك المنطقة[8]. وهذه المنطقة هي الموطن الرئيس لهذه القبائل التي كانت تستقر في السهول الواقعة بين سلاسل الجبال ومناطقها الدافئة شتاءً حيث تتوفر المراعي لحيواناتهم، وفي الصيف يستقرون في المرتفعات وأعالي الجبال لمدة شهرين أو ثلاثة حيث تكون المنطقة باردة وتتوفر فيها المياه والمراعي[9].

إن بعد هذه المناطق عن البحار فضلاً عن ارتفاعها، اسهم في مناخها القاري- إذ تتراوح درجة الحرارة في معظم أجزائها ما بين (38) فوق الصفر و (42) تحت الصفر، مما يؤدي إلى تجمد أنهارها وبحيراتها فترة طويلة من اشهر السنة، فضلا عن ان الرياح الشديدة التي كانت تهب من المنطقة الجنوبية في سيبريا الواقعة شمالاً. وفي هذه البيئة القاسية كانت هذه القبائل تعيش على الصيد والرعي وكانت تجري وراء المياه القليلة في صحراء "جوبي" التي يعني اسمها الجدب والفقر[10].

وكلما زحف الجفاف أو قلت الأعشاب انتقلوا إلى أرض مجاورة يدفعهم إلى ذلك تزايد عدد القطعان والماشية، وهذا الارتحال والتنقل هو القاعدة الطبيعية لحياتهم واذا احتبست الامطار أو تعرضت المراعي للآفات وقلة الأعشاب تبعاً لذلك وجد الراعي نفسه امام خطر فقدان ماشيته ثم التعرض للمجاعة وهذا بدروه يدفعه إلى السرقة والنهب والسلب ممن يجاورونه من السكان الذين يشتغلون في الزراعة ومن هنا تقوم الحروب والغارات والاعتداءات والأخذ بالثأر[11]، وبالرغم من وحدة

أصول هذه الاقوام، إلا أنهم كانوا ينقسمون إلى قبائل عديدة تتزايد اعدادها يوماً بعد يوم بحكم انقسامها على نفسها وانفصالها عن بعض حاملة اسماء جديدة، تفرعت إليها وعرفت بها[12].

ثالثاً: القبائل التي تكون منها المجتمع المغولي:

في النصف الاول من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي كان ينزل شمال منشوريا، ومنغوليا، وتركستان، قبائل بدوية تتخذ من الرعي والصيد مهنة لها، وتنقسم هذه القبائل من الناحية اللغوية إلى مجموعات: مجموعات تركية، ومجموعات منغولية، ومجموعات تنفوذية، ويصعب على المؤرخ أن يفصل بشكل قاطع بين هذه المجموعات وذلك لأن صلات معينة قامت بينهم جعلت ألقابهم وعاداتهم وكلامهم متقاربة[13].

ومن هذه المجموعات:

<u>ا-القبائل التركية:</u>

أ-قبيلة توركش: وهذه القبيلة من اشهر القبائل التركية في الغرب، وكان رؤساؤها يلقبون بلقب "خان" وبقيت هذه القبيلة محافظة على استقلالها إلى ان قضى عليها العرب المسلمون بقيادة "نصر بن سيار"- من ولاة الدولة الأموية- في عهد "هشام بن عبد الملك" عام 121هـ. [14].

ب-قبيلة القرغيز: وهم من الترك الذين كانوا ينزلون في أعالي نهر "يتسي" وكان أميرهم يلقب بـ"خاقان" اشتهروا سياسياً حوالي سنة (250هـ/840م) حينما تغلبوا على "الأويغور"[15] من منغوليا ولكن "الخطا"[16] هزموهم وطردوهم من منغوليا في أوائل القرن الرابع الهجري، ثم احترفوا الزراعة وبعد ذلك خضعوا للمغول زمن "جنكيز خان" سنة 1218م[17].

جـ-قبيلة الغُز: - وهم من القبائل التركية وذكرتهم نقوش ارخون في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، بأسم "التغزغز- أي القبائل العشر- لأنهم كانوا يتألفون من عشر قبائل، دخل الغز إلى البلاد الإسلامية في نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي وينتمي السلاجقة إلى قبيلة الغز وقد أقاموا إمبراطورية امتدت من تركستان حتى حدود مصر[18].

د-قبيلة القارلوق:- أصبحت لهم اهمية سنة 149هـ/766م حينما احتلوا وادي نهر "جو" بعد سقوط إمبراطورية "خاقان" الترك الغربيين، لم يتخذ أمراؤهم لقب "خاقان" وإنما اكتفوا باتخاذ لقب "يبغوا" وكانوا كفاراً حتى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي ولقربهم من البلاد الإسلامية تأثروا بالحضارة الفارسية ولم يلبثوا أن اشتغلوا بالزراعة، وجرت الإشارة إليهم آخر مرة في القرن الثالث عشر الميلادي/ السابع الهجري[19].

-القبائل غير التركية: - الخطا "أو قره خيتاوي"

الراجح أنهم من القبائل التونفوذية ويرى البعض منهم أنهم مغول كانوا اعداء للترك الذين ينزلون أقصى الشرق في المنطقة التي يلفها الاتراك في حملاتهم وفي بداية القرن الرابع الهجري قام "الخياتي" بحملات حربية من اجل التوسع فأستولوا على شمال الصين[20]، كما أخضعوا شمال منشوريا ووحدوا نفوذهم في جنوب الصين، بعد ذلك امتدت مملكتهم من بلاد القرغيز- على نهر ينسي شمالاً حتى بلغ جنوباً ومن خوارزم غرباً إلى بلاد الاويغور شرقاً وكانت (بالاساغن) عاصمتهم وكان يلقب ملكهم "الكورخان" -أي "خان الخانات" ولما تحطمت مملكتهم وحلت مملكة الأمير (كجلك) النايماني في جانب من أملاكهم، اتخذ آخر ملوكهم "قره خيتاوي" العادات والملابس الإسلامية، وبقي إقليم ما وراء النهر في أيديهم إلى أن انتزعه منهم علاء الدين محمد خوارزم شاه سنة (612هـ) ، وتداعت مملكتهم بفضل نشاط الامراء المسلمين في الغرب، وطغيان المغول في الشرق[21].

3-قبائل التتار:-

كانوا يقطنون المنطقة التي تحد شمالاً بنهري أرقون وسلنجا ومملكة القرغيز، وشرقاً بإقليم الخطا (الصين الشمالية) وغرباً بممالك الأويغور، وجنوباً بإقليم التبت، كانت هذه القبائل من اشد قبائل الجنس الأصفر بطشاً وجبروتاً في أقاليم آسيا الشمالية وهم يتشعبون إلى شعب كثيرة ويذكر رشيد الدين أن هؤلاء التتار كانوا أكثر قبائل البدو رفاهية وتنعماً وأنهم كانوا أثرياء[22].

وهؤلاء التتار كانوا في أغلب الاوقات مطيعين وخاضعين لملوك الخطا، ولكن من آن لآخر كانوا يثورون على الخطا فيسرع هؤلاء لردعهم وإجبارهم على الخضوع مرة أخرى[23].

عرف هؤلاء التتار بشدة البأس والجبروت، وكانوا يعيشون في صراع دائم مع بعضهم البعض، وكانت الحروب تنشب بينهم لأتفه الأسباب، وقد تستمر المعارك الناشبة بينهم عدة سنوات، وقد اشتهروا بالطعان والنزال، ولم يكن لهم قانون يحكمهم أو شريعة يسيرون عليها - وعلى حد تعبير رشيد الدين[24]: لو كان ليسود هؤلاء الأقوام الوئام، ويؤلف بين قلوبهم الاتحاد لما استطاعت أقوام الخطا ولا غيرهم التغلب عليهم أو النيل منهم".

ومهما يكن من أمر فان هؤلاء التتار استطاعوا أن يخضعوا أغلب القبائل وكانوا يتمتعون بشهرة ذائعة وشوكة كبيرة بحيث أن قبائل الاتراك الأخرى على اختلاف مراتبهم وطبقاتهم كانوا يتسمون باسمهم، فاطلق على الجميع اسم "تاتار" أو "تتر" ، يقول رشيد الدين :" إنه لهذا السبب لا زال للآن في بلاد الخطا والهند والصين ومنشوريا وبلاد القرغيز والكلار و الباشغر وصحراء القبجاق وولايات الشمال وأقوام الأعراب والشام ومصر والمغرب يطلقون اسم "تاتار" على أقوام الاتراك"[25].

لم يهدأ صراع هؤلاء التتار مع بعضهم البعض حتى ظهر جنكيز خان، ولما كان هؤلاء التتار يعادون المغول ويناصرون القبائل الثائرة عليهم، كان جنكيز خان ينظر اليهم على أنهم ألد أعدائه وأعداء آبائه وأجداده، فبعد أن انتهى من القضاء على القبائل المناوئة له، تفرغ للتتار، وكان مدفوعاً بدافع الحقد عليهم والانتقام منهم، فقام مع جنوده بالإجهاز عليهم وأصدر أمراً قاطعاً بألا يترك واحداً منهم على قيد الحياة، بعدها صار جنود المغول يقتلون حتى النساء والأطفال، ويشقون بطون الحبالى، لأنه تأكد لدى المغول أن التتار هم سبب الفتنة وأساس الفساد، ولم يقف جنكيز خان عند هذا الحد بل أنه لم يترك فرصة لأي شخص لكي يقوم بحماية هؤلاء التتار أو يحاول إخفاءهم، ولكن على الرغم من هذه الأمور المشددة فقد اقبل الكثير من المغول على الزواج من بنات التتار، وكان النسل الجديد يضم كبار قواد المغول وزعمائهم[26].

ومما سبق يتضح أن التتار كانوا قبائل مستقلة عن المغول، ولكن من الغريب انه على اثر انتصار جنكيز خان على التتار، أطلق اسمهم عليه وعلى اتباعه.

وفي بدء هجوم المغول على الممالك الإسلامية كانوا يعرفون بالتتار ، كما أطلق عليهم أيضاً اسم "المغول" فاشتهروا في التاريخ بهذين الاسمين.

4-قبيلة الكرايت:

أقاموا لهم مملكة احتلت المنطقة الممتدة من نهر آرخون وجبال كنتاري حتى سور الصين، وهم من المغول[27]، وتحولوا إلى النسطورية بين عامي (400-402هـ) على يد أسقف نسطوري مقيم في"مرو" ومنذ لك الحين صاروا يدينون بالنسطورية وفي القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، اتخذ زعماؤهم اسماء مسيحية، وكان طغرل من اشهر ملوكهم استطاع أن يطرد عمه الذي كان ينافسه على العرش وذلك بمساعدة رئيس مغولي هو "بوسحاي" أو "يسوكاي" والد جنكيز خان، كذلك استطاع طغرل أن يهزم التتار، وبهذا صار طغرك أقوى ملك في منغوليا وقد منحه إمبراطور كين لقب "وانج" اللقب الصيني للملك وعرف في التاريخ بلقبيه الملكيين الصيني والتركي وهما "وانج خان"[28].

ويذكر رشيد الدين أن الكرايت كانوا يعادون جمعاً كبيراً من الأقوام الأخرى لاسيما قوم النايمان[29].

وفي عهد جنكيز خان كان "أونك خان" ملكاً على قبائل الكرايت، وفي بادئ الأمر كانت تربطهما مودة وصداقة، وكان جنكيز خان في سلوكه هذا يقتدي بأبيه" يسوكاي بهادر" الذي كانت علاقته بأونك خان على خير ما يرام غير أن هذه الصداقة لم تدم طويلاً اذ أضطر جنكيز خان إلى محاربة اونك خان والقضاء عليه[30].

5-قبيلة النايمان:

يبدو من اسمهم أنهم مغول "تايمان" معناها ثمانية- ولكن ألقابهم كانت تركية ، ولذا يصح اعتبارهم (تركا- مغول) كان النايمان يسكنون غرب منازل "الكرايت" وامتدت منازلهم حتى نهر "ارتيش" كانت ديانتهم الشامانية إلا أن النسطورية نفذت اليهم[31]. وقد استعار النايمان مبادئ ثقافتهم من الأويغوريين جيرانهم في الجنوب، وكان هؤلاء النايمان بدواً رحالة يقيم بعضهم في مناطق الجبال الوعرة، ويقيم البعض الآخر في الصحارى.

كان لهؤلاء النايمان ملوك مشهورون وأقوياء ، ولهم جيوش عديدة، وكانت تقاليدهم وعاداتهم تشبه عادات المغول وفيما سبق كان يطلق على ملوكهم اسم (كوشلوك خان) أو (بويروق خان) ومعنى كوشلوك: ملك عظيم وقوي أما بويروق فمعناه معطي الامر[32]، ولكن مع هذا كان لكل ملك اسم اصلي آخر يختاره له أبوه.

وفي عهد جنكيز خان كان ملكهم يدعى "تايانك خان" وقد حاربه جنكيز خان عندما علم بسوء نيته وتآمره عليه.

6-قبيلة برجقين المغولية:

كانت تسكن عند أنهار "تولا، ارثون، وكيرولين" والى هذه القبيلة ينسب (جنكيز خان) توالى نزول القبائل المغولية على ضفاف هذه الأنهار بالقرب من هذه القبيلة ابتداءً من (كيرولين) شرقاً حتى بحيرة (بيكال) غرباً[33].

كان المغول الاصليون- أجداد "جنكيز خان" يشتغلون بالزراعة ويعيشون على الصيد، وذلك لأن منازلهم كانت تقع بين السهول والغابات ويفصل نهر سيحون (سرداريا) بين العالم التركي المغولي والعالم الإسلامي ولهذا السبب ظل المغول الترك محافظين على تقاليد عنصرهم بأن بقوا وثنيين أو بوذيين أو نساطره وكانت الحضارة الصينية أشد الحضارات تأثيراً فيهم[34]، وذلك بسبب اعتناقهم للديانة السائدة في الصين، فضلاً عن العادات والتقاليد، وهذا يعود بسبب القرب الجغرافي والاحتكاك المباشر للمغول بالصينيين والذي يعد الاول قبل ان يغزوا العالم ويطلعوا على الحضارات الأخرى.

<u>طبقات المجتمع المغولي:</u>

كان المجتمع المغولي يقوم على الطبقية ، فقد كانت القبيلة مقسمة على ثلاث طبقات: طبقة النبلاء، وكانوا يلقبون بالألقاب عديدة منها (بهادر) أي الباسل و (توبان) أي النبيل و (ستسن) أي الحكيم، والطبقة الثانية هي طبقة ال(نوكور) أي الأحرار وعلى هؤلاء كان يتركز النظام العسكري والسياسي في منغوليا زمن جنكيز خان وكانوا يؤلفون طبقة المحاربين والموالين له[35].

والطبقة الثالثة، هي الطبقة العامة، وطبقة الأرقاء وكان لكل جماعة أو عشيرة من المغول رئيساً، قد يكون ملكاً (خان) أو (قان) أو زعيماً (باكي أو بكي) وبهذا اللقب اشتهر رؤساء قبائل الغابة[36] أمثال (أويرات[37] ، ومركيت[38]).

وعندما جاء جنكيز خان استطاع توحيد هذه القبائل تحت حكمه نظم لهم نوعاً من الحياة الاجتماعية مستفيداً من التجارب التي عاشها والشدائد التي عاناها وما قام به من حروب و غزوات وكتب ما نظمه فيما يعرف بـ"الياسا"[39] ذلك لأنه كان حريصاً على جمع كلمة القبائل الخاضعة له، وعلى كبح جماحها وإلزامها بالنزول على حكمه فاشتمل هذا القانون على عقوبات بالغة الصرامة حتى يقضي على أسباب الفوضى ويعيد الامن إلى نصابه.

وكانت ملابس المغول بسيطة ساذجة، تتفق والبيئة التي يعيشون فيها، وكانت في الغالب مصنوعة من أصواف الحيوانات ووبر الإبل وأحياناً كانوا يصنعونها من جلود الحيوانات، ولم يكن هناك فرق كبير بين ملابس الرجال وملابس النساء وكان من عادة المغول أنهم لا يغيرون ملابسهم طول فصل الشتاء وأما في الصيف فيكتفون بتغييرها مرة واحدة كل شهر، وقد جرت العادة عند المغول على إلا يغسلوا ثيابهم بل يلبسونها حتى تبلى، وفي هذا يقول القلقشندي:" ويقال أنهم كانوا لا يرون غسل ثيابهم البتة، ولا يميزون بين طاهر ونجس"[40]، وكان من عادة المغول أن يطلوا أجسادهم بالشحم اتقاء البرد والرطوبة[41].

المبحث الثاني

ظهور جنكيز خان على مسرح الأحداث التاريخية:

ولد جنكيز خان على نهر الاونون في منغوليا عام 549هـ/1155م. وكان ابوه يسوكاي غائباً وقت ولادته، اذ كان يقاتل التتار، وقد صرع زعيم لهم اسمه تيموجين وعاد يسوكاي مظفراً إلى منزله فلقي مفاجئة سعيدة بأن زوجته ،بيولون، أنجبت له ابناً وحينما فحص الطفل، لاحظ بانه توجد داخل قبضة يده قطعة من الدم المتجمد[42] فتراءى للزعيم المغولي الذي يؤمن بالأساطير ان هذا الحدث بشير إلى ما أحرزه من انتصار على زعيم التتار، لذا أطلق على ابنه اسم هذا الزعيم تخليداً لانتصاره، ولما بلغ تيموجين (جنكيز خان) التاسعة من عمره صحبه أبوه يسوكاي لزيارة أخواله فالتقى اثناء الرحلة بأحد زعماء المغول فتنبأ لتيموجين بمستقبل باهر، وحرص على أن يزوجه من ابنته (بورته) التي لم تتجاوز آنذاك العاشرة من عمرها ولم يلبث يسوكاي أن مات أثناء عودته إلى دياره، وترددت الإشاعات ان التتار دسو له السم فمات سنة 1176م[43].

وعندما توفي يسوكاي بهادر كان ابنه تيموجين في الثالثة عشر من عمره فانفض عنه أكثر الاقارب والاتباع، واستغلت قبيلته صغر سنه، ورفضت ان تطيعه، وأعلنت التمرد والعصيان، ورغم

نشاط امه (بيولون) ورجاحة عقلها وبعد نظرها فقد تخلى عنه أيضاً من بقي من اتباع ابيه وحملوا معهم قطعانهم وانضموا إلى قبائل التايجوت[44].

وأخذت عرباتهم المحملة تتدحرج خارجه من المخيم، فقد خشوا أن يتركوا مصائرهم ومصائر أسرهم بين أيدي امرأة وصبي غير محنك مثل تيموجين[45].

كذلك استمر اتباعه ينفضون من حوله واحداً بعد الآخر ولكن عز عليه كثيراً ان يتخلى عنه شخص كبير يجله الجميع ويحترمونه اسمه (توداون قمورجي) فما كان من جنكيز خان إلا أن يذهب إليه بنفسه، وحاول في مسكنه وتواضعه ان يثنيه عن عزمه، ولكن هذا الشخص لم يستجيب لندائه، ورد عليه قائلاً:" لقد صممت على الرحيل، ومجال التوقف محال"[46]، ثم تركه وانصرف.

ولكن التقلبات التي صادفها جنكيز خان في شبابه والتجارب والمحن التي مر بها في حياته ومقاومته للمناخ القاسي وما فيه من برد قارس وحرارة فائقة ومقدرته على تحمل آلام الجوع والحرمان لعدة أيام، وعدم اهتمامه لما يصيبه من جروح وآلام أو لسوء معاملته في أوقات الضعف والهزيمة كل ذلك قد اكسبه قوة على تحمل الشدائد والصعوبات وصنع منه رجلاً صلباً حديدياً أدهش العالم[47].

وفي ظل هذه الحياة القاسية، بدا يظهر جبروت جنكيز خان وبطشه ولقد أجاد فن الرماية، ومهر في الصيد، واشترك في حلبات سباق الخيل، واتقن المصارعة، وتفوق على أقرانه كما كان سريع الحركة، شديد المكر كالثعلب، كذلك برع في رسم الخطط وتدبير الأمور ، وآمن بعقيدة راسخة تتلخص في ان البقاء للأقوى[48].

اختيار تيموجين (جنكيز خان) خاناً على المغول:

اجتمع أمراء المغول وتشاوروا بينهم، واستقر أمرهم باعتبارهم يمثلون اقدم الأُسر الملكية، وأعرقهم نسباً، على أن يختاروا تيموجين (جنكيز خان) خاناً على المغول، واختاروا تيموجين خاناً وأطلقوا عليه اسم جنكيز خان، والواقع أن ما حدث من اختيار جنكيز خان ليتولى الحكم وهو الانتخاب الذي اشترك فيه (التاي ابن قوتوله) والأمراء الذين يمثلون الاسر الملكية السابقة ولم يكن له غرض سوى وقف ما حدث من تشتتت العشائر، والقبائل المغولية وإعادة السيادة إلى (أسرة قيات) وترقب الفرصة المواتية للانتقام من التتار، فاختاره أقاربه وبنو عمومته لما لمسوه فيه من أنه زعيم في الحرب والصيد وما اشتهر به الخان الجديد من العبقرية في التنظيم والشدة في الالتزام في النظام الذي يعتبر من اهم صفاته[49]، وكانت الأخلاق القيادية بارزة في جنكيز خان كالمكر والدهاء وسعة الحيلة والكرم والوفاء لأصدقائه المخلصين وممارسته الشورى مع من حوله من القادة المعاونين[50].

حروب جنكيز خان وبداية توحيد القبائل تحت زعامته:

حرص جنكيز خان على ان يوزع بين انصاره الموالين له الوظائف الاساسية الحربية والمدنية، فجعلا من أقرب الناس إليه واشهرهم في الرماية حرساً خاصاً له، وخص آخرين بأمر توفير المؤن والسقاية وإعداد العربات، والإشراف على الخدم، ورياضة الخيل، ونقل الأوامر الملكية والمحافظة على النظام عند انعقاد مجلس أعيان القبيلة[51].

وقام جنكيز خان بإرسال الرسل إلى رؤساء القبائل القوية المجاورة يخبرهم بانه قد نصب أميراً على القبائل التي قبلت به وكان اول من راسلهم طغرل خان صديق والده بالأخوة و(جاموكا) صديقه بالأخوة، كان جواب الاول الموافقة والتأييد وجواب الثاني الاستهزاء والغضب، حسداً لجنكيز خان وغيرته منه بعد ان أصبح جنكيز خان أميراً[52].

وزادت قوته، وأخذ خصومه ينصبون له العداء حسداً له فلم ينتقل (جنكيز خان) إلا بأسلوب القتال، فعندما ينتقل بعشيرته من مراعيها الصيفية إلى مراعيها الشتوية يتخذ تشكيل القتال، فيقسم قوته إلى أقسام أربعة: المقدمة، المجنبة، والمؤخرة وفي وسطهم تسير الماشية وعربات العائلات[53].

<u>معركة العجلات:</u>

اثناء تنقل جنكيز خان بعشيرته من مراعيها الصيفية إلى مراعيها الشتوية أخبرته الكشافة التي أمام المقدمة بوجود غبار كثيف في الأفق ينحدر بسرعة وإذا بقبيلة (تيدجون) المؤلفة من ثلاثين ألف مقاتل يقودهم (تارجوتاي) قرر جنكيز خان القتال فوراً وكانت قوات (جنكيز خان) المحاربة تتألف من الخيالة فقط وهي على نوعين:

-الخيالة الثقيلة: يرتدي رجالها الدروع الحديدية والخوذ الفولاذية وخيولهم مكسية بوشاح من الجلد المدبوغ السميك، وكان سلاحهم الرماح وترساً صغيرة ، يتقون بها ضربات الأعداء.

-الخيالة الخفيفة: يكسو رجالها وخيولها دروع من الجلد المدبوغ فقط، وكانت خيول هذا الصنف من الضامرات خيول السباق، وكان سلاحهم القسي والنبال، وكان تسليح العدو وتجهيزاته شبيهة بما لدى جنكيز خان[54].

قسم جنكيز خان رجالة إلى سرايا، وكل سرية تتألف من الف محارب منظمين بعشرة صفوف، في كل صف مائة محارب، أما "تارجوتاي" فقد تقدم بسرايا وكل سرية تتألف من خمسمائة محارب منظمين بخمس صفوف، في كل صف مائة محارب، وكان الصفان الأولان من الخيالة الثقيلة والصفوف الثلاثة الأخيرة من الخيالة الخفيفة[55].

هجمت خيالة(تارجوتاي) الثقيلة على خيالة (جنكيز خان) الخفيفة ولم تستطع خيالة (تارجوتاي) اختراق صفوف جنكيز خان واستطاعت خيالة جنكيز خان ان توقع بها الهلاك والدمار وسميت هذه المعركة بـ(معركة العجلات)[56] وقد انتهت بهزيمة (تارجوتاي) وقواته، وانتصر فيها جنكيز

خان وكان هذا الانتصار الاول له، اذ اقتيد إليه (70) رئيساً بسلاسل سيوفهم، وألقوا عند قدميه، وسيوفهم وكنانهم معلقة في رقابهم ويذكر أن (جنكيز خان) أمر بقتل هؤلاء الـ (70) وذلك بغليهم في القدور أحياء[57]، فافتتح بذلك إثارة الخوف والرعب في نفوس الخصوم، وصار ذلك من لوازم حكومته وترتب على هذا الصراع انصياع القبائل التي تحالفت عليه لأوامر جنكيز خان[58].

حرب جنكيز خان مع ملك كرايت:

في سنة (599هـ) كان "وانج خان" هو المسيطر على قبائل الترك المشارقة وهي من قبيلة كرايت التي تدين بالنصرانية، وكان جنكيز خان من غير قبيلته، ولكنه مؤيد له وملازم له منذ الطفولة، ولم يرق انتصار جنكيز خان في عيون رؤساء قبائل الكرايت حلفائه فاضمروا له الشر سراً ووشوا به إلى وانج خان حتى اتهمه الأخير بالخيانة وهم باعتقاله[59].

وفي أحد الايام ، بينما كان جنكيز خان مع ستة آلاف من محاربيه تصحبهم العائلات معسكراً في أحد المناطق أخبرته دورياته بان قبائل الكرايت تتجمع ، وتقترب من معسكرهم دلالة على عزمهم الهجوم ليلاً على المعسكر، وقرر جنكيز خان التملص من عدوه لأنه ضعيف تجاه خصمه من ناحيتين القوة والسرعة في هذا الوقت انظم إلى جنكيز خان غلامان من خدم وانج خان فاعلماه بالقضية وان وانج خان يريد القبض عليه[60]، فاتخذ جنكيز خان حذره واستطاع أن ينجو بأهله واتباعه في الوقت المناسب.

وفي السحر هاجم جنود واينج خان منازل جنكيز خان فوجدوها خالية، فجدوا في طلبه، وعندما ألتقى الفريقان دارت بينهما حرب طاحنة، أسفرت عن انتصار جنكيز خان وقتل خصمه، وغنم غنائم كثيرة وكان هذا في سنة (599هـ)[61].

وفي يوم النصر رفع جنكيز خان قدر الغلامين ومنحهما لقب (ترخان) أي احرار وهو يخول لصاحبه أن يتمتع بالإعفاء من جميع المؤن والتكاليف ، وأن تسلم له ما يغنمه في الحرب ، وله أن يدخل على جنكيز خان دون استئذان، كذلك أمدهما بالجند والرجال، وإعطاهما من الدواب والمتاع الشيء الكثير، وامر بألا يؤاخذا على ما يقترفانه من ذنوب مهما كثرت[62].

مملكة النايمان وخضوعها تحت سيطرة جنكيز خان:

بعد أن تغلب جنكيز خان على قبيلة كرايت، تأكد "تابانك خان" رئيس قبيلة النايمان أن جنكيز خان سوف يهاجمه ، ويقضي عليه كما فعل بـ(واينج خان) لذلك استنجد بملك قبيلة "لانكوت" وطلب أن ينظم إليه في حربه ضد جنكيز خان غير أن هذا الحاكم أرسل إلى جنكيز خان رسولاً يطلعه على ما عرضه عليه (تايانك خان) فأستعد جنكيز خان لمحاربته ولكن تايانك خان كان قد اتخذ الاهبة للقتال، وجمع جيشاً جراراً، وانضم إليه كثير من رؤساء القبائل الأخرى، ودارت الحرب بينهما في سنة

(600هـ)، فتغلب جنكيز خان على خصمه وقتله، وأسرت زوجته وسيقت إلى جنكيز خان فتزوج منها[63].

ومهما يكن من أمر ، فان سنة (600هـ) تعتبر بدءاً دولة جنكيز خان ولو أنه لم يحصل على لقب "خان"[64] إلا في سنة (603هـ) حيث أصدر دستوره الشهير المعروف بـ (الياسا).

الخاتمة

1- كان المغول في بداية أمرهم أقوام همجية بربرية ما لبثت ان احتلت العالم الإسلامي حتى بدأت تتحضر وتندمج بالحضارة العربية الإسلامية.

2-كان المغول عبارة عن قبائل متفرقة ومتعددة حتى تمكن جنكيز خان من توحيد هذه القبائل تحت زعامته وسيطرته.

3-كان المجتمع المغولي مقسم إلى طبقات وكانت القبائل الصغيرة غالباً ما تلجأ إلى القبائل الكبيرة أو القوية لحمايتها عند تعرضها للأخطار الخارجية.

4-حقق جنكيز خان انتصارات كثيرة تمكن من خلالها ان يضم عدداً كبيراً من القبائل والتي منها قبائل الكرايت وقبائل الأيغور وقبائل النايمان تحت سيطرته.

الهوامش :

[1] – العريني، السيد الباز، المغول، بيروت، 1967، ص24-25؛ العزاوي، عباس، موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين (حكومة المغول656-738هـ)، مكتبة الحضارات، بيروت، بلا.ت، ج1، ص54-55.

[2] – الصياد، فؤاد عبد المعطي، المغول في التاريخ، دار النهضة العربية- بيروت، لبنان، 1977، ص30.

[3] – الغامدي،سعد، سقوط الدولة العباسية، مؤسسة الرسالة، ط1، 1981، ص54.

[4] – الصلابي، علي محمد، دولة المغول والتتار بين الانتشار والانكسار، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص28.

[5] – الغامدي، سقوط الدولة العباسية، ص54.

[6] – الخالدي، إسماعيل، العالم الإسلامي والغزو المغولي، مكتبة صلاح الدين، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1984م، ص19-20.

[7] – الخالدي، إسماعيل، العالم الإسلامي والغزو المغولي، ص19.

[8] – العريني، المغول، ص5-8؛ الخالدي، العالم الإسلامي والغزو المغولي، ص19-20.

[9] – الخالدي، العالم الإسلامي والغزو المغولي، ص20-21.

[10] – الخالدي، المصدر نفسه، ص20-21؛ الصياد ، فؤاد عبد المعطي، المغول في التاريخ، ص31.

[11] – العريني، المغول، ص13 ، الخالدي، العالم الإسلامي والغزو المغولي، ص20.

[12] – القزاز، محمد صالح، الحياة السياسية في العراق، مطبعة القضاء ، النجف، 1970، ص5.

[13] – الصلابي، دولة المغول والتتار، ص30.

[14] – الخالدي، العالم الإسلامي والغزو المغولي، ص24.

[15] – هم أتراك الشرق يسكنون المناطق الواقعة بين مدينتي قراقوم وتور، وهم أكثر الاقوام التركية تمدناً، وقد اعتنقوا ديانات متعددة منها البوذية والمانوية والمسيحية والزردانشية ومنهم من كان يعبد الشمس، حكموا بلاد المغول سنة 128هـ وأسسوا دولة لهم في آسيا الوسطى حتى القرن الثامن الهجري، وقد قضى القيرغيز على الايغور سنة 226هـ، فأسس الايغور فيما بعد (بعد طردهم) مملكتين الأولى في كن جو والثانية في بيش باليغ، وقراخوجة، وثد سقطت المملكة الأولى على يد قبائل التنكت في سنة 440هـ، أما المملكة الثانية فقد بقيت قائمة حتى عهد المغول، أعتنق الايغور الاسلام في القرن الرابع الهجري . للمزيد ينظر: بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى ، ترجمة د.احمد السعيد سليمان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (د.م–1966)، ص45–56، تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، (الكويت، 1981)، ص 553، 557؛ كريستنسن، آرثر، إيران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب، مطبعة لجنة التأليف والنشر، (د.م–1957)، ص190–192.

[16] – أسسوا لهم إمبراطورية في الصين سموا بالخطا نسبة إلى بلادهم التي كانت تجاور الصين وكانت مدينة قموجهي قاعدة بلادهم، اطلق عليها المغول اسم قراخطاتي أو قطاي أو ختا ، أما الصينيون فقد اطلقوا عليهم اسم (سي–ليو) أو (سي–ليانو) اعتنق الخطا ديانات عدة منها البوذية والمانوية والمجوسية والمسيحية وغيرها. أنتهت دولتهم سنة 610هـ بموت آخر ملوكهم المدعو (تشي–لو–كو) للتفاصيل ينظر: النظامي، أحمد عمر بن علي العروضي السمرقندي، المقالات الأربع في الكتابة والشعر والنجوم والطب، ترجمة عبد الوهاب عزام ويحيى الخشاب، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة، 1949)، ص107–108؛ الهمذاني، جامع التواريخ، ج1، ص110–121؛ بارتولد، تركستان، ص476، 526.

[17] – الصياد، المغول في التاريخ، ص30؛ العريني، المغول، ص29؛ الخالدي، العالم الإسلامي والغزو المغولي، ص24؛ العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين (حكومة المغول)، ص40، 65.

[18] – الخالدي، العالم الإسلامي والغزو المغولي، ص24؛ الصلابي، دولة المغول والتتار، ص30.

[19] – إقبال، عباس، تاريخ مفصل ايران، ج1،(طهران، 1312هـ)، ص8؛ الخالدي، العالم الإسلامي والغزو المغولي، ص25

[20] – الصياد، المغول في التاريخ، ص23؛ العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين احتلالين (حكومة المغول)، ج1، ص66.

[21] – الخالدي، العالم الإسلامي والغزو المغولي، ص25؛ الصياد، المغول في التاريخ، ص25–26.

[22] – الهمذاني، رشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة ابي الخير بن موفق الدولة الهمداني (ت: 718هـ)، جامع التواريخ، دراسة وترجمة لدار الثقافية للنشر، ط1، ج1،د.م، 2000م، ص61.

[23] – الهمذاني، المصدر السابق، ص601.

[24] – الهمذاني، جامع التواريخ، ج1، ص57 ؛الخالدي، العالم الإسلامي والغزو المغولي، ص25–26.

[25] – الهمذاني، جامع التواريخ، ج1، ص58.

[26] – الهمذاني، جامع التواريخ، ج1، ص62–63.

[27] – الهمذاني، جامع التواريخ، ج1، ص87 ؛الخالدي، العالم الإسلامي والغزو المغولي، ص27؛ الصياد، المغول في التاريخ، ص27.

[28] – الصياد، المغول في التاريخ، ص27؛ الخالدي، العالم الإسلامي والغزو المغولي، ص27؛ العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين احتلالين (حكومة المغول)، ج1، ص66؛ هياجنه، محمد أحمد موسى، المغول والمماليك، مكتبة الحرمين، أربد، د.ت، ص33.

[29] – جامع التواريخ، ج1، ص87

[30] – المصدر نفسه، ص87.

[31] – الخالدي، العالم الإسلامي والغزو المغولي، ص27.

[32] – الهمذاني، جامع التواريخ، ج1، ص96 ؛الصياد، المغول في التاريخ، ص30.

[33] – الخالدي، العالم الإسلامي والغزو المغولي، ص28.

[34] – المصدر نفسه ، ص28.

[35] – الخالدي ، العالم الإسلامي والغزو المغولي، ص28.

[36] – الخالدي ، العالم الإسلامي والغزو المغولي، ص28.

[37] – اويرات: هي إحدى القبائل المغولية، كانوا يقيمون في المنطقة الواقعة ما بين نهر اونون وبحيرة بايكال على الشاطئ الغربي منها، ويسكنون منابع نهر ينسى. وقد تشعبت قبيلة الايرات إلى شعب عدة، إلا أنهم كانوا يأتمرون بأمر ملك أو زعيم واحد وكان يلقب (بكي)أو (باكي) . للتفاصيل ينظر: الهمذاني، جامع التواريخ، ج1، ص230–231؛ العريني، السيد البارز، المغول، ص34، 38.

[38] – قبائل عاشت بالقرب من مغول جنكيز خان، ويعتقد أنهم من المغول، جنوب بحيرة بايكال في حوض نهر سلنجا، يعتمدون في عيشهم على الصيد في الغابات، وكانت والدة و زوجة جنكيز خان من المركيت. ينظر: العريني، المغول، ص35.

[39] – الياسا: هي أحكام أو دستور جنكيز خان دونها له الاويغور بخطهم، وهي مزيج من القوانين موضوعة على إرادة الخان المغولي لتسجيل العادات القبلية وكان المغول يرجعون إليها عندما يجلس خان جديد وفي حالة تعبئة الجيوش والاستعداد للقتال. ينظر : الصلابي، دولة المغول والتتار، ص34.

[40] – القلقشندي، أبو العباس أحمد (ت: 821هـ)، صبح الأعشى في صناعة الانشا، القاهرة، 1333هـ، 1914م، ج4، ص312.

[41] – الصياد، المغول في التاريخ، ص332.

[42] – العزاوي، عباس ، تاريخ العراق بين احتلالين، ج1، ص82؛ الصياد، المغول في التاريخ، ص41.

[43] – العريني، المغول، ص44؛ العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج1، ص82–83.

[44] – الصياد، المغول في التاريخ، ص41.

[45] – الصياد، المصدر نفسه، ص41–45.

[46] – الهمذاني، جامع التواريخ، ج1، ص241.

[47] – الصياد، المغول في التاريخ، ص42؛ العريني، المغول، ص45؛ الصلابي، دولة المغول والتتار، ص51.

[48] – العريني، المغول، ص46.

[49] – الخالدي، العالم الإسلامي والغزو المغولي، ص76؛ العريني، المغول، ص49؛ العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج1، ص90–91.

[50] – العريني، المغول، ص49.

[51] – العريني، المغول، ص39؛ أمين، محمد فتحي، الغزو المغولي لديار الإسلام، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ/1988م، ص39.

[52] – العريني، المغول، ص39.

[53] – أمين، محمد فتحي، الغزو المغولي لديار الإسلام، ص39–40.

[54] – أمين، الغزو المغولي لديار الإسلام، ص40؛ الصلابي، دولة المغول والتتار، ص55.

[55] – أمين، الغزو المغولي لديار الإسلام، ص41.

[56] – سميت بذلك لأن جنكيز خان استخدم العجلات لحماية جناحه الايسر المكشوف. ينظر: الصلابي، دولة المغول والتتار، ص56.

[57] – أمين، الغزو المغولي لديار الإسلام، ص41.

[58] – العريني، المغول، ص50.

[59] – الجويني، علاء الدين عكا ملك بن بهاء الدين محمد (ت: 681هـ)، تاريخ جهانكشاي، نشر وتصحيح العلامة محمد بن عبد الوهاب القزويني، ليدن 1329هـ ، 1937م، ج1، ص27.

[60] – الصياد، المغول في التاريخ، ص46؛ أمين، الغزو المغولي لديار الإسلام، ص42.

[61] – الصياد، المغول في التاريخ، ص46–47.

[62] – الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج1، ص28.

[63] – الهمذاني، جامع التواريخ، ج1، ص97..

[64] – "خان" لقب أطلقه المغول على رؤساءهم الذين يتولون جزءاً من الإمبراطورية المغولية، وهو يختلف عن لقب "خاقان" الذي أطلقوه على الرئيس الاعلى لدولتهم ومعناه الخان الأعظم. وقد استعمل المغول لقب "خان" بمعنى "خاقان" وربما كان ذلك من باب الرغبة بالاختصار. ينظر: المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، نشر الدكتور محمد مصطفى زيادة، القاهرة، 1353هـ/1934م، ج1، ص307.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

***الجويني، علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين محمد (ت: 681هـ).**

1-**تاريخ جهاتكشاي، نشر وتصحيح العلامة محمد بن عبد الوهاب القزويني، ليدن، 1329هـ/ 1937م.**

***القلقشندي، احمد بن علي، (ت: 821هـ/1418م).**

2- **صبح الأعشى في صناعة الأنشا، شرحه وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، 0بيروت، 1987م)، ج4.**

***المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت: 845هـ/1442م).**

3- **السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد مصطفى زيادة، دار الكتب المصرية، (القاهرة، 1936م)، ج1.**

***الهمذاني، رشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة ابي الخير بن موفق الدولة(ت: 718هـ).**

4- **جامع التواريخ، نقله إلى العربية فؤاد عبد المعطي الصياد، راجعه وقدم له يحيى الخشاب، دار النهضة العربية، (بيروت، 1983م).**

5- **المقالات الأربع في الكتابة والشعر والنجوم والطب، ترجمة عبد الوهاب عزام ويحيى الخشاب، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة، 1949).**

* **النظامي، أحمد عمر بن علي العروضي السمرقندي،المقالات الاربع في الكتابه والشعر والنجوم والطب ،ترجمة عبد الوهاب بن عزام ويحيى الخشاب. مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر .(القاهرة ،1949)**

ثانياً: المراجع:

1- **إقبال ، عباس، تاريخ مفصل أيران، طهران، 1312هـ.**

2- **أمين، محمد فتحي، الغزو المغولي لديار الإسلام، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1408هـ، 1988م.**

3- **بارتولد، و، تاريخ الترك في آسيا الوسطى ، ترجمة حميد السعيد سليمان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (د.م-1966).**

4- **بارتولد، و، تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، (الكويت، 1981).**

5- الخالدي، إسماعيل، العالم الإسلامي والغزو المغولي، مكتبة صلاح الدين، الكويت، الطبعة الأولى، 1984م.

6- الصلابي، علي محمد، دولة المغول والتتار بين الانتشار والانكسار، دار المعرفة، (بيروت، 2009م).

7- العريني، السيد الباز، المغول، بيروت، 1967م.

8- العزاوي، عباس، موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين (حكومة المغول)، مكتبة الحضارات، بيروت، لبنان، بلا.ت.

9- القزاز، محمد صالح، الحياة السياسية في العراق، مطبعة القضاء، النجف، 1970م.

10- الغامدي، سعد، سقوط الدولة العباسية، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1981م.

11- الصياد، فؤاد عبد المعطي، المغول في التاريخ، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1970م.

12 - كريستنس ،ارثر ،ايران في عهد الساسانين ،ترجمة يحيى الخشاب ،مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر (1957، د.م).

13- هياجنة، محمد أحمد موسى، محاضرات في تأريخ المغول والمماليك، مكتبة الحرمين، (عمان، د.ت).

Mongols
Origin, their home, their first wars

Assistant. Professor. Dr.Sami Hamoud Al-Hajj Jassim
Department of History / College of Education / University of Mustansiriya

summary

The period of the Mongol invasion by Genghis Khan and his successors, the country's Islamic initially difficult period suffered where Muslims murder, torture, and solve their country's devastation and destruction, but it's just that change the case gradually until it came time who was influenced by the Mongols civilization defeated and converted to their religion, they began repairing what spoiled parents and turned contribute their share in the re-establishing of Islamic civilization in all its manifestations.

Distributed search introduction, Mbgesin and conclusion and a list of approved sources and references therein, dealt with in the first section, the historical roots of the Mongols and which ones definition rapier ,the original home of the Mongols, and the tribes that are of Mongol society, and social life of the Mongols.

The second section dealt with the emergence of Genghis Khan on the stage of historical events, wars of Genghis Khan and the beginning of the unification of tribes under his leadership, the choice of Genghis Khan, the king of the Mongols.

Search and seal conclusion summarized the most essential points and findings..